**الجامعة المستنصرية – كلية الآداب**

**قسم اللغة العربية / المرحلة الثالثة**

**أ . د . لطيفة عبد الرسول**

**مادة الكتاب القديم**

**المحاضرة الثانية عشرة**

س 1 **: ما مناسبة الخطبة الشريفة ؟**

في مناسبة الخطبة: يقول ابن أبي الحديد عن هذه الخطبة أنّها من أشهر خطب الأمام علي " عليه السلام وقد ذكرها الشريف الرضي" قدس " وغيره الكثير من المحققين والرواة ... الى ان يقول : انتهى إلى الأمام علي "عليه السلام" أنّ خيلاً لمعاوية وردت الأنبار (في العراق) ، وقد قاد هذا الهجوم سفيان بن عوف الغامدي ـ والذي عبّر عنه الإمام {عليه السلام } في خطبته بـ " أخو غام" ـ فقتلوا عاملاً للإمام يقال له "حسان بن حسان" وطائفة من المسلمين وقد نهبوا أموالهم وخربوا بيوتهم من دون أن يواجهوا أدنى مقاومة ثم عادوا إلى الشام سالمين .

في خطبته (عليه السلام) هذه يستثير أصحابه ويذكر لهم الأفعال الجبانة والمخزية والشنيعة التي قام بها أصحاب معاوية من دخول الرجل منهم على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة (الكتابية) فينتزع منها حجلَها (خلخالَها) وقلبَها (سوارَها) ورعاثَها (قرطَها) وهي تسترحمه فلا يرحمها، وفي هذه الخطبة أيضاً يحث (عليه السلام) أصحابه على الجهاد وقتال هؤلاء القتلة المفسدين الباغين الذين (انْصَرَفُوا وَافِرِينَ مَا نَالَ رَجُلًا مِنْهُمْ كَلْمٌ ــ جرح ــ وَلَا أُرِيقَ لَهُمْ دَمٌ).

ثم يشير (عليه السلام) إلى هول الجرائم التي ارتكبها سفيان وأصحابه بقوله: (**فَلَوْ أَنَّ امْرَأً مُسْلِماً مَاتَ مِنْ بَعْدِ هَذَا أَسَفاً مَا كَانَ بِهِ مَلُوماً بَلْ كَانَ بِهِ عِنْدِي جَدِيراً).**

**س 3 : ما حال الأنبار قبل الحادثة ؟**

قبل الخوض في الخطبة لا بد ان نتطرق الى الحالة التي كان يعيشها اهل الأنبار آنذاك ؛ وذلك للوقوف على الدوافع التي من اجلها غضب الإمام " عليه السلام " وخرج فألقى هذه الخطبة العظيمة التي تحوي داخلها وفي كل تفاصيلها عنوانات كبيرة .

**س 4 ما أصداء الغارة في الكوفة ؟**

وصلت أنباء هذه الغارة الجبانة إلى الكوفة فتألم أمير المؤمنين (عليه السلام) كثيرا من أخبارها وعلت وجهه الشريف علامات الحزن، ولنترك أصداء هذه الغارة ليرويها لنا ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة حيث يقول: (عندما انتهى إلى الأمام علي (عليه السلام) هذا الأمر خرج مغضباً يجر رداءه حتى أتى النخيلة، وتبعه الناس فرقى رباوة في الأرض فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيّه (صلى الله عليه وآله) ثم شرع يستنهض الناس وقال : (أَمَّا بَعْدُ فَإنَّ الْجِهَاد بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَتَحَهُ اللّهُ لَخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ وَهُوَ لِباسُ التَّقْوَى وَدِرْعُ اللّهِ الْحَصِينَةُ ... إلى نهاية الخطبة .